جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

الشخصية العربية المعاصرة والمسؤولية الامنية

الدكتور : عبدالمجيد سيد احمد منصور

الرياض

1406 هـ - 1986 م

الفصل الثانـي

الشخصية العربية المعاصرة والمسؤولية الأمنية ★

طبيعة الشخصية :-

تنحصر النظرة العادية في تحديد مفهوم الشخصية في اعتبار ما يحدثه فرد معين في الاخرين من حوله أو في اعتبار شخصية فرد معين مؤثرة أو جذابة بحيث تسمح لهذا الفرد بانجازات مختلفة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

وقد يترتب على هذه النظرة العادية محاولة لافراد البحث عن كيفية التعامل وكسب الاصدقاء، أو في كيفية النجاح في الأعمال ليصبحوا أفرادا ناجحين في مجتمعاتهم.

وهذه النظرة العادية تختلف عن نظرة رجال علم النفس في الشخصية، حيث تمثل الشخصية النتاج العام لسلوك الانسان وتمثل التراكيب والعمليات النفسية الثابتة التي تنظم خبرات الانسان، وتشكل أفعال الفرد وردود أفعاله، أي استجاباته في البيئة التي يعيش فيها.

والشخصية في الدراسات النفسية تؤكد الفروق بين الأفراد في الوظائف النفسية كالدافعية والانفعال والادراك والتعلم واللغة والفكر.

وهناك ما يعرف بمظاهر أو قوانين الشخصية التي تنطبق على جميع افراد الجنس البشري، والتي يشارك المجموع العام من الأفراد في كثير من هذه المظاهر. مثال ذلك ما يتوافر لدى جميع الافراد من وظائف دافعية وتنظيمية تعمل وفق نظام عام معين واشتراك جميع الافراد ايضا في تطور وازدياد وتعقد العمليات النفسية من الميلاد حتى النضج.. وهذه القوانين العامة والاختلافات والعموميات النفسية تمثل مباحث ونظريات الشخصية عند علماء النفس.

★ اعداد : **د. عبد المجيد سيد أحمد منصور** – أستاذ علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض.

والباحثون في موضوع الشخصية يهتمون عند دراسة الانسان، بالنظر اليه نظرة كلية متكاملة باعتبار أن... الشخصية نتاج عمليات نفسية مختلفة.. كالدافعية والانفعال والتعلم والتذكر وغير ذلك من العمليات النفسية الفردية التي يشترك فيها الانسان بصفة عامة وبعض الكائنات الأخرى دون مستوى البشر بصفة خاصة.

وليس معنى اشتراك الافراد في هذه العمليات سواسية الافراد في النتاج العام، أو ما نسميه الشخصية، بل هناك اسلوب مميز تنتظم فيه وظائف هذه العمليات عند شخص معين مما يميز شخصية هذا الفرد على غيره.. لذلك عندما نصف شخصا معينا كشخصية مميزة فاننا نقرر الطريقة التي تنتظم بها وظائف العمليات النفسية المشار اليها... والتي تؤدي الى توافقه مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها.

ولذلك فعلماء النفس الدارسون للشخصية، يهتمون بدراسة الانسان دراسة كلية تجمع الوظائف الجزئية المتعددة التي يتشكل منها هذا الانسان.

وناحية أخرى تمثل مباحث الشخصية عند الانسان وهي الاهتمام بدراسة الصفات الثابتة التي توجه افعال واستجابات الانسان كالسمات والاستعدادات المحركة للسلوك البشري.

والانسان في بيئته يستجيب للمثيرات المادية والاجتماعية، وهذه التأثيرات البيئية ليست مؤشرا كافيا للتفسير المتكامل للسلوك البشري اذ أن الافراد يختلفون في بنائهم النفسي مما يجعلهم مختلفين ايضا في بنائهم الشخصي، فهناك المتغيرات الشخصية المتعددة التي... تحدث تغيرات في استجابات الافراد وبالتالي في اختلاف انماط شخصياتهم.

آراء في مقومات الشخصية :-

تتعدد الآراء الخاصة بالبناء النظري للشخصية وإن كان اختلاف الرأي حول مقومات الشخصية في ارجاع البناء الى عناصر ومكونات معينة، فان هناك اجماعا من قبل الدارسين في تركيب شخصية الانسان، بأثر البيئة وأهميتها في تكوين وبناء الشخصية من جانب، ونشاط ووظائف... الشخصية من جانب آخر.

الآراء المختلفة في تعريف الشخصية :

وتختلف تعاريف الشخصية من حيث تنظيمها وبنائها وآثارها وتأثيرها بالبيئة التي يعيش فيها الانسان. وهناك أكثر من رأي في تعريف الشخصية.

فهناك من يرى أن الشخصية عبارة عن التنظيم النفسي والجسمي والذي يحدد وسائل تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها. وشخصية الانسان - وفقا لهذا التعريف - هي نتاج ما بداخله عندما تتفاعل مع البيئة الخارجية التي تشتمل على عناصر مادية واجتماعية وثقافية وحضارية.

وهذا الرأي يؤكد اختلاف انماط السلوك واختلاف وسائل الضبط والتكيف الاجتماعي، من أجل بقاء ومعايشة الانسان في بيئته بما تحتويه من معنويات وماديات متعددة.

وهناك من يرى أن شخصية الانسان تعتبر مصدرا للسلوك المتوقع صدوره في موقف معين. ولهذا الرأي مقصدان :-

١ - المقصد الأول :-

ان سلوك الانسان باختلاف أنواعه وأنماطه، واختلاف أهدافه سواء كانت من أجل التغير أو التكيف، يمكن أن - يكشف هذا السلوك عن شخصية الانسان.

٢ ـ المقصد الثاني :ـ

يختص بقدرة الانسان ـ عن طريق سلوكه ـ في التحكم ايضا في هذا السلوك عن طريق شخصيته.

ويفهم من هذا أن تكيف الفرد واتزانه وانضباطه الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها، يرجع الى الشخصية التي تؤثر على تفاعل الفرد وسلوكه في هذه البيئة.

ويرى علماء اخرون أن شخصية الانسان، هي نتاج تفاعل الوراثة والبيئة ونمو سلوك الانسان وانتظامه وتأثره بالنواحي المعرفية والنزوعية والانفعالية.

وهذا الرأي يؤكد بدرجة كبيرة أثر البيئة بمكوناتها الثقافية والحضارية والتربوية على نمو شخصية الانسان، وفي نتاج الشخصية السوية التي يتوافر لها في البيئة اشباع الرغبات دون وجود معوقات بل يتوافر لها بدرجة كبيرة النجاح والتشجيع. أو قد يكون النتاج الشخصية اللاسوية التي تتصارع رغبات صاحبها، أو يحدث كبت وكف ومنع لهذه الرغبات، واحباط في تكيف الانسان مع بيئته.

وهناك أيضا بعض علماء التحليل النفسي الذين يفرطون في ابداء الرأي حول بناء شخصية الفرد منذ السنوات الاولى من حياته وتعرضه للخبرات السارة وغير السارة في بيئته حيث يكون لذلك الأثر في تكوين وبناء شخصية الطفل.

وهذا الرأي الأخير فيه مبالغة من تصور بناء... الشخصية، فالبيئة دائمة التغير والتطور، والخبرات التي يكتسبها الفرد في نموه الدائم المستمر قد تمكنه من التكيف والسيطرة على بيئته عن طريق اكتساب قيم واتجاهات اجتماعية واهتمامات تغير من بناء وتركيب شخصيته.

ورغم اختلاف هذه الاراء حول بناء وتركيب الشخصية فاننا نعود ونؤكد دور البيئة ومؤسساتها المختلفة في تكوين وبناء الشخصية.

٤ ـ دور البيئة في تكوين وبناء الشخصية :ـ

قبل ان نوضح مؤثرات الحضارة العربية في بناء الشخصية العربية، علينا أن نعرف: هل هناك ما يعرف بالشخصية العربية؟

وهل المواطن العربي يختلف عن المواطن الفرنسي أو.. المواطن الامريكي أو المواطن الافريقي؟

الواقع أن كل مجتمع من المجتمعات له نظامه وبيئته بمقوماتها المادية والاجتماعية وامكاناته الثقافية والحضارية التي تؤثر على بناء وتركيب الشخصية لافراد هذا المجتمع، وحيث تعمل عمليات التنشئة الاجتماعية التي ينمو عليها الافراد منذ الميلاد على تشكيل مجموع الافراد بصفة عامة في أنماط بشرية، يحدد السواد الاعظم من سلوكها القيم والمعايير والاتجاهات السائدة في هذا المجتمع.

ونفهم من هذا أن هناك الشخصية العربية التي يشترك افرادها في كثير من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الشخصيات الاخرى.

والمجتمعات سواء كانت شرقية أو غربية أو أفريقية أو آسيوية أو غير ذلك يؤثر على بناء شخصيات أفرادها.

١ ـ العوامل الحضارية والثقافية السائدة في المجتمع :
٢ ـ تفاعل افراد المجتمع مع عناصر البيئة بمختلف... مقوماتها.
٣ ـ التنشئة الاجتماعية والتي تتم داخل الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التربوية والثقافية والاعلامية والصحية، والتي يكون من نتاجها تنشئة وتطبيع أفراد المجتمع ليصبحوا مواطنين اجتماعيين.

وأي مجتمع من المجتمعات تسوده حضارة قديمة أو حديثة وتشكل هذه الحضارة أنواع وأنماط السلوكيات المختلفة التي اكتسبها الافراد عبر الاجيال وبحيث يشترك الغالبية من الافراد في هذه

الانماط من السلوك، وتصبح علاقة الفرد والمجتمع، علاقة تجددها الحضارة السائدة بمؤسساتها المختلفة وتصبح النظم والالتزامات والحقوق والواجبات مجموعة واضحة متميزة من الانضباطات التي يلتزم بها الفرد في استجاباته المتصلة بحاجاته والتي تحكمها البيئة التي يعيش فيها.

ومن خلال علاقة الافراد بحضارتهم تتحدد الملامح الأساسية لشخصياتهم حيث يوجد السلوك الاجتماعي المشترك بين الافراد وهو السلوك الذي تحدده القيم والمعايير والاتجاهات والتقاليد والمعتقدات والتي من شأنها جميعا تطبيع الافراد اجتماعيا وتحديد العلاقة بينهم وبين مجتمعاتهم.

ونفهم من ذلك أن شخصية الانسان في واقع الأمر - هي نتاج الحضارة القائمة في بيئة معينة.

والفرد في أي مجتمع من المجتمعات أما أن يعمل على المحافظة والاستمرار المادي والمعنوي للجماعة التي يعيش بينها باعتباره أحد افرادها وعنصرا متكاملا في بنائها كجماعة الاسرة حيث يعمل الابناء والاباء على المحافظة على الكيان الاسري، وعلى ماديات ومعنويات الاسرة.

وايضا جماعة المدرسة التي تحكمها قوانين وتنظيمات مختلفة تجعل من أبنائها تنظيما وتكوينا متكاملا مستمرا.

أو قد يعمل الفرد في المجتمع على تغيير وتطوير وتعديل النظم والقوانين والتقاليد القائمة ويظهر هذا في مجتمعات الشباب وخاصة في سن المراهقة حيث يميل الشباب الى التعديل والتغيير في النظم القائمة بل واحيانا الانحراف عنها.

والفرد سواء كان يعمل على المحافظة الاستمرارية للجماعة التي يعيش فيها أو يحاول تغيير وتطوير النظم الاجتماعية القائمة دائما

في تفاعل اجتماعي مع عناصر البيئة التي نحيط به ومع مقومات حضارته.

وهذا التفاعل الاجتماعي من شأنه تحديد نمط وكيان شخصية الفرد.. وهذا التفاعل الاجتماعي من شأنه أيضا ـ احداث..

١ ـ الاتصال الدائم بين افراد المجتمع والذي عن طريقه يتم انتقال مقومات المجتمع من افكار وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم وكل ما ينمي ويطور البناء النفسي والاجتماعي للفرد.
٢ ـ الاتزان بين الفرد وبيئته، عن طريق ما يؤديه الفرد من اعمال لا تتعارض مع مقومات المجتمع وما يتوقعه من استجابات أو ردود افعال نتيجة عمله دون وجود تعارض بين الاعمال وردود الافعال.
٣ ـ الفروق والتمايز بين أعضاء الجماعة وتباين القدرات ـ والمهارات والتي من شأنها تمايز الشخصيات وظهور التبعية بين بعض الافراد والزعامة والقيادة بين افراد اخرين.
٤ ـ السلوك الشخصي للافراد وتمايز النمط الشخصي لكل فرد واختلاف وتمايز شخصيات الافراد نتيجة اكتساب الفرد قدرات ومهارات تختلف عن باقي الافراد.
٥ ـ الرقيب الاجتماعي للفرد والذي ينشأ من القيم والمعايير الاجتماعية السائدة التي تشكل النسيج الاجتماعي المتشابك بين الافراد وهذا الرقيب الاجتماعي يساعد على اصدار الاحكام في مواقف الحياة الاجتماعية اليومية وفي التعامل مع ابناء مجتمعه.

الحضارة العربية وبناء الشخصية العربية :ـ

تؤثر المؤسسات الحضارية باختلاف ابعادها وأنواعها على شخصية المواطن في أي مجتمع من المجتمعات وتعد هذه المؤسسات الاساس وراء تكوين شخصيات ابناء هذا المجتمع..

ولقد ساهمت مقومات الحضارة العربية في صبغ أبناء الأمة العربية عبر الأجيال القديمة والحاضرة بطابع ونمط معين بحيث جعلت الشخصية العربية متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

وفي تتابع مؤثرات الحضارة العربية عبر الاجيال نجد أن العرب قبل نزول خاتم الرسالات وظهور دين الحق كان العرب شعوبا وقبائل متنافرة وكانت لهم نظم حياتهم الخاصة وتقاليدهم واعرافهم والتي كانت تميزهم عن غيرهم من أمم الارض المحيطة بهم.

وشهدت أرض العرب ظهور النبوات وتتابعها وانتشرت من أرضها الديانات واصطفى الله سبحانه وتعالى من ابناء العرب محمدا عليه الصلاة والسلام - ليكون خاتم الانبياء وبشيرا وهاديا للحق والرحمة والسلام والعدل، وكان الاسلام ولازال هاديا للبشرية ومهذبا للانسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم، ودافعا له على اتباع افضل طريق.

وبسط الله سبحانه وتعالى دين الحق في ربوع أرض العرب وانتشر منها شرقا وغربا وأدت تعاليم الاسلام الى تغيير ثقافة العرب وتنشيط البحث والعلم والاجتهاد، مما حدا بحضارة العرب الى التوحيد والتنسيق والتكامل.

فوحدة الدين بتعاليمه وعقائده ونظمه واحكامه هي اساس القيم التي تحكم سلوك الانسان وتوجه الافراد في تعاملهم وفق نظام محكم ودقيق وكان لهذا كله الاثر الواضح في تركيب الشخصية العربية.

ووحدة اللغة والقدرة على الاتصال والتعبير بين الشعوب أدت ايضا الى وجود خصائص مشتركة بين افراد الامة العربية.

وتوارث العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية من جيل الى جيل اخر واتفاق هذه المقومات الاجتماعية مع أصول العقيدة أدى الى تعديل واضح في بناء الشخصية العربية لاجيال سابقة عنه بالنسبة للاجيال الحاضرة.

وكان للفتوحات الاسلامية وانتشار الثقافة العربية وعلوم العرب في ربوع اوروبا الأثر الواضح في بناء الشخصية العربية وإن كان الركب قد تخلف في عصور تالية فان هذا ايضا كان له أثره على المواطن العربي.

وكان لتعاقب النهضات العالمية وازدهار الصناعات والتقدم التكنولوجي وسهولة ويسر استخدام المواصلات.. والتبادل الثقافي والحضاري مع ارجاء المعمورة من خلال قنوات ومرافق الاتصال كان لهذا كله الأثر الواضح على الشخصية العربية وتفاعل الانسان العربي مع أنماط الحضارة العربية والغربية على حد سواء.

وكان للتبادل العلمي والثقافي بين حضارة العرب وحضارة الغرب وتزود العديد من أبناء الامة العربية بأحدث ما وصل اليه العلم الحديث في شتى مجالات المعرفة من الجامعات والمعاهد العلمية الاجنبية كان لهذا الاثر الواضح في بناء الشخصية العربية المعاصرة.

وكان للصراع الدائب بين القوى العالمية ومطامع المصالح العالمية في ثروات العالم العربي والضغوط المتلاحقة بين آن وآخر على مواقع استراتيجية في بعض بقاع العالم كان لهذا الاثر الواضح على استقرار وأمن الانسان العربي.

وكان للصهيونية العالمية والمسيحية المتعصبة ومحاربة دين الحق في بقاع شتى من العالم الاسلامي والعربي على حد سواء التأثير في الشخصية العربية بصفة عامة والاسلامية بصفة خاصة.

وان ما ذكرناه يمثل بعضا من العوامل ذات الأثر العميق في بناء وتركيب الشخصية العربية المعاصرة... ولا نعرض في هذه المقالة خصائص وسمات الجوانب المتكاملة في بناء الشخصية العربية اذ ان هذه الخصائص والسمات تحتاج الى استقصاء لايضاح مكونات وتركيب الشخصية العربية المعاصرة وليس هذا موضوع نقاشنا.

الشخصية العربية المعاصرة والمسؤولية الأمنية :

المسؤولية الأمنية مسؤولية تضامنية فردية وجماعية، وهي تؤكد تعاون الافراد في المجتمع مع المسؤولين عن حفظ وضبط الأمن والاستقرار في هذا المجتمع بما يحقق استتباب الأمن والاستقرار في كافة القطاعات المدنية والحكومية والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة وتقليل وتجنب الانحرافات السلوكية والمتمثلة في ارتكاب السرقات والجرائم وغيرها وتمكين المسئولين من ترسيخ قواعد الامن وضبط التنظيم الاجتماعي البناء.

وتلعب المؤسسات التربوية والثقافية والاعلامية والصحية دورا هاما في بناء وتكامل الشخصية التي تخضع للضوابط الاجتماعية والتي تعمل على تماسك وعدم تفكك الوحدة الاجتماعية وتقلل من الانحرافات السلوكية وتعمل نحو أمن واستقرار الافراد في مجتمعاتهم.

وهناك العديد من الاسس التربوية والثقافية والاعلامية التي تسهم في تكوين وبناء وتكامل الشخصية العربية ولسنا بصدد ايضاح هذه الأسس وان كنا نعرض بعضا منها مثل..

١ - تكوين المواطن الذي يمكنه مسايرة الركب العلمي والتكنولوجي المعاصر.
٢ - تكوين المواطن ذي الشخصية الاستقلالية الابتكارية وليس الشخصية الاتكالية التي ينعدم دورها في بناء المجتمع.
٣ - تكوين المواطن الذي يحترم الحريات الفردية والجماعية والذي يعمل على عدم تعارض مصالحه الشخصية مع أهداف ومصلحة الجماعة.

ولكن علينا أن نعرض في بناء الشخصية العربية المعاصرة وتكاملها من ناحية تحمل المسئولية الأمنية والالتزام.... بالضوابط

والأسس التالية:

١ ـ نوعية التعليم الذي يجب أن تكون عليه مدارسنا العربية في الوقت الحاضر لبناء الشخصية المتوافقة مع المسئولية الأمنية.
٢ ـ كيفية العمل على بناء أفراد يتميزون باستقلال الذات وتماسك الشخصية.
٣ ـ كيفية تنمية المواطن العربي على الانتماء الاجتماعي والذي يعتبر من أهم الأسس للتماسك الاجتماعي.

بالنسبة لنوعية التعليم في مدارسنا العربية في الوقت الحاضر وفي مؤسساتنا الثقافية والاعلامية يعنينا بدرجة كبيرة العمل على تخريج شخصيات متكاملة تعمل على تماسك مجتمعاتهم.

ونوعية التعليم حيوية للغاية للشعب العربي في الوقت المعاصر ولا نقصد بنوعية التعليم والارتقاء بالمستوى الفكري والتقني في مدارسنا العربية بل نعني بنوعية التعليم... الجمع بين المستوى الفكري والتقني في مدارسنا العربية بل نعني بنوعية التعليم... الجمع بين المستوى الفكري والتقني والمستوى الانساني الذي يجب أن تكون عليه الشخصية العربية المعاصرة وهذا المستوى الانساني في قيمته الذاتية يمثل التوازن ـ التكامل بين تنمية العقل عند المواطن والتفكير العلمي والقدرة التقنية والتمسك بالدين والاخلاق.

ولا نقصد بنوعية التعليم الوصول الى أكبر زاد علمي ونقل ثقافات غربية الى مواطن عربية قد لا يكون فيها نفع بالنسبة لمجتمعاتنا العربية بل يجب اهتمام التعليم بايجاد الشخصية ذات الادراك والنضج والرشد والتي تتميز بالضمير الاخلاقي الاجتماعي.

وهذا الادراك والنضج من شأنه ضمان التبصر الاجتماعي والتمسك بمصالح الامة والعمل على وحدة المجتمع والحفاظ على أمنه واستقراره والابتعاد عن الأثرة والأنانية وتقليل نزعات الاستهتار والفوضى والتناحر.

فالعلم المعاصر طغى فيه تيار النمو المادي وهو أمر نخشى اتباعه في مدارسنا العربية دون الحفاظ على القيم الاخلاقية والروحية والتي بدونها قد يرتد الانسان العربي الى ظلمات وجهالات قد لا تتناسب مع ما نبتغيه من رفعة للأمة العربية.

لذلك على المسئولين عن التربية في الأمة العربية في الوقت الحاضر العمل على وضع السياسات التي من شأنها تحرير الطاقات العقلية والانفعالية والاجتماعية والعملية للانسان العربي وتربيته تربية هادفة تمكنه من السلوك البناء الذي يحكم هذه الطاقات ويوجهها الى خدمة المجتمع العربي حتى تتوافر الشخصيات المتكاملة التي تتضافر جهودها في بناء وتماسك المجتمعات العربية.

بالنسبة لكيفية العمل على بناء افراد يتميزون باستقلال الذات وتماسك الشخصية وهي خصائص وسمات أساسية لتوجيه سلوك الافراد نحو تحمل المسئولية الأمنية، نود الاشارة الى أن وجود علاقة بين نمو الخلق من ناحية واستقلال الذات وتنظيم الشخصية من ناحية أخرى وفي هذا ما يحقق الوصول الى تكامل الشخصية.

وتمر مظاهر استقلال الذات وتماسك الشخصية بمراحل مختلفة عبر مدارج النمو منذ سن المهد - حيث نجد الرضيع تتحكم دوافعه الأولية ورغباته في سلوكه ولا يشعر باستقلال ذاته وهو بين ذراعي أمه، ثم يستجيب لبعض السلوك عندما يدل صوت الأم على الرضا أو السخط ويظل الحال كذلك حتى انتهاء سني الرضاعة وان كان في طفولته المبكرة يحدث لديه تميز واضح بين الأفراد المختلفين ويشعر بأنه فرد بين أفراد آخرين وهكذا ينمو شعوره بفرديته ويساعده في ذلك سيطرته على اللغة وبعض أساليب النشاط الحركي والفكري وبدء تكوين فكرة عن ذاته وبدء تكوين فكرة، أيضا عن غيره من الافراد الذين يعايشهم وهكذا تبدأ فكرة الطفل عن نفسه حتى يتضح سلوكه اليومي ويمكنه من مقارنة نفسه بغيره من الاطفال.

وفي الطفولة المتأخرة يتأثر الطفل بمن يحترمه ويقدره، وهكذا تنمو فكرة الطفل عن نفسه في المستقبل وتبدأ مرحلة تكوين الميول السائدة نحو المدرسة او المنزل او المبادىء الاخلاقية والاجتماعية وتبدأ هذه الميول في التجمع والانتظام وتكوين عاطفة استقلال واحترام الذات.

وعاطفة استقلال الذات من العوامل المؤدية الى تكامل الشخصية فهي اساس في بناء شخص ثابت مستقر انفعاليا ذي خلق قويم.

ونود الاشارة الى أن هناك ارتباطا بين الخلق والانفعالية العامة عند الانسان. فالشخص غير الثابت وغير المستقر انفعاليا تتميز انفعالاته بعدم الثبات ويكون ذا خلق ضعيف ويتعذر عليه تكوين عادات خلقية ثابتة بل يصعب عليه ضبط نفسه والتحكم في سلوكه ويتعذر عليه السلوك الهادف في مجتمع متحضر اذ أن عدم ثبوت الانفعالية لا يمكنه من تجمع انفعالاته ويسرع من عدم استقرار الفرد، ويوجد تضارب بين انفعالات الفرد وفي هذا ما يساعد على تفكك الشخصية وعدم توازنها.

نخرج من هذا الى ان العمل من أجل تمكين الفرد من الاستقلال الذاتي يؤدي الى بناء شخصية متماسكة ذات عادات خلقية ثابتة تعرف واجباتها وحقوقها في المجتمع الذي تعيش فيه.

بالنسبة للأساس الثالث الخاص بكيفية تنمية المواطن العربي على الانتماء الاجتماعي والذي يعتبر من أهم أسس التماسك الاجتماعي نود أن نؤكد ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والثقافية والاعلامية في عالمنا العربي بايضاح - دور - الفرد وانتمائه الى المجتمع الذي يعيش فيه اذ ان في ذلك ما يمكنه من نمو مجتمعه وتطوره واستقراره.

والفرد العربي في الوقت الحاضر يعيش صراعات - ناجمة من

الانجازات الهائلة التي وصل اليها العالم الغربي ومن الاضطرابات التي أوجدها الصراع العالمي بين القوى الكبرى في الساحة العربية الأمر الذي جعل الانتماء الاجتماعي لابناء الأمة العربية ليس على الصورة التي يجب أن يكون عليها.

لذلك نحتاج في الوقت الحاضر الى تضافر جهود مختلف المؤسسات المسئولة عن تربية وتوجيه وارشاد النشء لايضاح علاقات الافراد بمجتمعاتهم وتبصير الافراد بواجباتهم وحقوقهم وتمكينهم من الخدمات التي تتوافر في مجتمعاتهم وتدريب واتاحة الفرص أمام الافراد عن طريق الارشاد والنصح والممارسة العملية والمران، وتوجيههم الى النظم والقوانين والضوابط الاجتماعية والنظر الى هذه التنظيمات نظرة موضوعية تؤكد حماية الافراد على ممتلكاتهم وأرواحهم. وفي هذا ما يوجد الشعور بالانتماء الاجتماعي وهو أمر حيوي للغاية لاستقرار وأمن ورفاهية المجتمعات..

تعقيب :-

عندما نحدد ادوار واعمال الشخصية العربية المعاصرة في تحمل المسئولية الامنية والالتزام بالضوابط الاجتماعية والأمنية نحتاج الى دراسات شاملة لبيان خصائص وسمات وتركيب الشخصية العربية المعاصرة الأمر الذي يستلزم عمل مسح استقصائي لعينات عديدة من مختلف البلدان العربية، بحيث يشمل الاستقصاء الجوانب المختلفة لمكونات الشخصية العربية لأعمار مختلفة تمثل من هم في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة - الرشد - الشباب - الرجولة وكبار السن - حتى يمكن أن نصل في نهاية المسح الى استخلاص الخصائص والسمات المشتركة للشخصية العربية المعاصرة في مختلف مراحل العمر المشار اليها والتي يمكن أن تكون هاديا للمسئولين عن الشئون التربوية والثقافية والاجتماعية والصحية وغيرها من المؤسسات المسئولة عن رعاية واشراف وتوجيه ابناء الامة العربية. والهدف من ذلك العمل من أجل رفعة مكانة الانسان العربي وحصر مشاكله